المطلب متى حدثت هذه النبية فيكم قال قلت وما ذاك قال الرؤيا التي رات عاتكة فقلت وما
رات قال يا بني عبد المطلب اما رضيتم ان يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم قد زعمت عاتكة
في رؤياها انه قال انفروا في ثلاث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون
وان تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت في العرب قال
العباس فوالله ما كان مني اليه كبير الا اني قد جحدت ذلك وانكرت ان تكون رات شيئا ثم تفرقنا
فلما امسيت لم تبق امراة من بني عبد المطلب الا اتتني فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث
ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت
فقلت قد والله فعلت وما كان مني اليه من كبير وايم الله لاتعرضن له فان عاد لاكفينكنه
قال فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا حديد مغضب ارى اني قد فاتني منه امر احب
ان ادركه فدخلت المسجد فرايته وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد
النظر فوالله اني لامشي نحوه اتعرضه ليعود لبعض ما قال فاوقع به اذ خرج نحو باب المسجد
يشتد فقلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرقا مني ان اشاتمه واذا هو سمع ما لم اسمع صوت
ضمضم وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو
يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا
ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الامر فتجهز الناس
سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه ان تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا
بين رجلين اما خارج واما باعث مكانه رجلا واوعبت قريش فلم يتخلف من اشرافها احد
الا ان ابا لهب تخلف وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكانت عليه لابي لهب اربعة
الاف درهم فاستاجره بها على ان يجزئ عنه واجمع امية بن خلف القعود وكان شيخا كبيرا نبيلا
جسيما فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو جالس في المسجد بين ظهري قومه بمجمرة فيها نار ومجمر
حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر فانما انت من النساء فقال قبحك الله وقبح ما جئت
به ثم تجهز وخرج مع الناس فلما فرغوا من جهازهم واجمعوا السير ذكروا الحرب التي كانت بينهم وبين
بني بكر بن عبد مناة بن كنانة وقالوا نخشى ان ياتونا من خلفنا فكاد ذلك يثبطهم فتبدى لهم
ابليس في صورة سراقة بن جعشم المدلجي وكان من اشراف بني كنانة فقال انا لكم جار من ان تاتيكم
كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت
من شهر رمضان في اصحابه ودفع اللواء الى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
وكان ابيض وكان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان احدهما مع علي بن ابي
طالب رضي الله عنه والاخرى مع بعض الانصار مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام فسلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم طريقه من المدينة الى مكة حتى اذا كان قريبا من الصفراء بعث

بسبس

بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء الجهنيين الى بدر يتحسسان له الاخبار عن ابي سفيان وغيره
فمضيا حتى نزلا بدرا فاناخا الى قريب من الماء فسمعا جاريتين من جواري الحاضر تتلازمان على الماء
والملزومة تقول لصاحبتها انما ترد العير غدا او بعد غد فاعمل لهم ثم اقضيك فقال مجدي بن عمرو
وكان على الماء صدقت ثم خلص بينهما فلما سمع بذلك عدي وبسبس انطلقا حتى اتيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبراه ثم تقدم ابا سفيان العير حذرا حتى ورد الماء فقال لمجدي هل احسست
احدا قال ما رايت احدا الا اني قد رايت راكبين اناخا الى هذا التل ثم استقيا في شن لهما ثم انطلقا فاتى
ابو سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففتته فاذا فيه النوى فقال هذه والله علائف
يثرب فاسرع الى اصحابه فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك بدرا بيسار ثم
ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى واديا يقال له ذفران فجزع فيه ثم نزل واتاه
الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عيرهم فاخبر الناس واستشارهم فقام ابو بكر الصديق فقال
واحسن ثم قام عمر فقال واحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما اراك الله فنحن
معك والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا
انا ها هنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق لو
سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم خيرا ودعا له ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشيروا علي وانما يريد الانصار وذلك
انهم عدد الناس وانهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول الله انا براء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا
فاذا وصلت الينا فانت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه ابناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها نصرة الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليهم
ان يسير بهم من بلادهم الى عدو فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ
والله لكانك تريدنا يا رسول الله قال اجل قال فقد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به
هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما
اردت فنحن معك فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك
ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا غدا انا لصبر في الحرب صدق عند اللقا لعل
لعل الله يريك منا ما تقر به عينك فسر بنا على بركة الله فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول
سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وابشروا فان الله تبارك وتعالى قد وعدني احدى الطائفتين
والله لكاني الان انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران حتى نزل
قريبا من بدر فركب هو ورجل من اصحابه قيل هو ابو بكر حتى وقف على شيخ من العرب فساله
عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال او ذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)